دور الإعلام البيئي في معالجة المشكلات البيئية في الجزائر

ami_belay@yahoo.fr
المدرسة العليا للاساتذة–قسنطينة
د/ مجيطنة وفاء د/ بلعياضي آمنة د/ بلعياضي رباب

wafamedjitna@yahoo.fr
جامعة الجزائر2

rabab.bel86@gmail.com

الملخص :

تواجه الجزائر تحديات بيئية كبرى تفاقمت خلال السنوات الأخيرة بفعل عوامل متعددة، حتّى أضحى التلوث بكل أشكاله، انعدام الحزام الأخضر، التسيير التقريبي للنفايات الحضرية وغيرها، هي أهم صفات البيئة في الجزائر. حاولنا في هذه الدراسة تشخيص واقع البيئة الجزائرية، وإبراز دور الإعلام في حمايتها باعتباره أحد أهم مداخل حماية البيئة. من خلال تنمية الوعي البيئي للأفراد وتغيير سلوكياتهم السلبية اتجاه البيئة.

الكلمات المفتاحية : البيئة، المشكلات البيئية، وسائل الإعلام.

RESUME :

L'Algérie affronte des défis environnementaux qui se sont accumulés ces dernières années du fait de nombreux facteurs, au point que la pollution sous ses différentes formes impacts négatifs de l'absence d'espaces verts, de la gestion approximative des déchets urbains...etc, est devenue sa principale caractéristique de l'environnement Algérienne.

Nous essayons, dans ce travail, d'établir un diagnostique sur la réalité environnemental Algérienne, et de monter l'importance et le rôle des médias dans le développement de la conscience écologique des citoyens, ainsi que le changement de leurs habitudes et comportements négatifs.

MOTS CLES : l'environnement, problèmes environnementaux, média.

مقدمـــــة :

شهد العالم منذ النصف الثاني من القرن العشرين أزمات متعلقة بمجالات متعددة منها المجال البيئي الذي يعرف بصفة متزايدة انشغالات عديدة قادرة على رهن المستقبل البيئي للكرة الأرضية عامة على غرار التغير المناخي، الاحتباس الحراري، ثقب الأوزون، إلى جانب بروز بؤر عديدة للتلوث في المجالات البرية والبحرية كذلك.

هذه الوضعية أصبحت مصدر قلق لسكان العالم في الدول المتقدمة كما المتخلفة مما استوجب البحث في سبل معالجتها خاصة المتعلقة بالانسان وسلوكياته المدمرة للأنظمة البيئية. فعقدت عدة مؤتمرات على المستوى العالمى مثل: مؤتمر المحافظة على البيئة البشرية فى استكهولم بالسويد عام1972 م، مؤتمر قمة الأرض بريو دي جانيرو بالبرازيل عام1992 م، ومؤتمر قمة التنمية المستدامة بجوهانسبرج عام 2002م وغيرها، وذلك لتخطيط التعاون العالمى لإيجاد حلول لها. وقد وُجد أنّه من الأنسب أن يبدأ الحل من الإنسان نفسه لأنّ المشكلات البيئية نتجت أساسا عن سلوكياته الخاطئة اتجاهها؛ لذا فأفضل المداخل لحلّ هذه المشكلات هو المدخل التربوي التوعوي؛ وذلك لأنّ مسألة حماية البيئة والمحافظة عليها، مسألة معقّدة لا يمكن أن تنظّمها القوانين البيئية والإجراءات التكنولوجية وحدهما فقط، وإنّما هي مسألة تربوية بالدرجة الأولى؛ فالقوانين وحدها لا تستطيع أن تحقّق الغرض المرجو منها، إن لم تستند إلى وعى وإدراك يصل إلى ضمير الإنسان، يتحول إلى قيم وضوابط لسلوكه تجعله يحافظ على بيئته، ولا يتمّ تكوين مثل هذه الاتجاهات والقيم إلاّ بحسن إعداد الأفراد في هذا المجال.

لقد أخذت العديد من الدول بتوصيات المؤتمرات الدولية، وشرعت في التنسيق مع مختلف الهيئات العالمية المعنية بشؤون البيئة في سبيل إيجاد الطرق والأساليب المناسبة لتحقيق هذا التوجه؛ فأدرجت التربية البيئية في المناهج الدراسية في جميع مراحل التعليم، وجعلت التوعية من ضمن أولويات وسائل الإعلام، والمؤسسات الدينية، والمؤسسات المعنية بشؤون الأسرة والمنظمات الحكومية وغير الحكومية وغيرها.

والجزائر كغيرها من دول العالم لم تكن بمنأى عن ذلك؛ حيث أدركت حجم المشكلات البيئية التي تهدّدها والتي تعرف تزايدا لا نظير له، فأخذت تجتهد بحسب المطالب المحلية والدولية في إيجاد الآليات والوسائط لحماية البيئة؛ أين سنّت القوانين البيئية الردعية التي تنظم حياة النّاس وتسطر واجباتهم اتجاه البيئة، وتضمن لهم الحق في العيش في بيئة سليمة. كما استجابت لتوصيات المؤتمرات العالمية الداعية إلى التوجه نحو المدخل التوعوي كأحد الحلول الناجعة في حماية البيئة؛ فجعلت مبادئ التربية البيئية وأهدافها ضمن المناهج التعليمية في جميع مراحل التعليم، كما عملت على تفعيل دور الإعلام حيث خصصت برامج إعلامية لتغطية القضايا البيئية ومشكلاتها في وسائل الإعلام المختلفة المقروءة، المسموعة والمرئية، من خلال تغطيتها لمظاهر التدهور البيئي والوقوف عند الجهود المقدمة لمواجهته. نحاول من خلال هذه الورقة أن نسلط الضوء على دور وسائل الإعلام الجزائرية في معالجة المشكلات البيئية، وتبيان أهم المعوقات التي تتعرض لها التغطية الإعلامية للقضايا البيئية ومشكلاتها. وما أهم المعوقات التي تواجهه ؟

1 : المفاهيم والمصطلحات

- **مفهوم البيئة:**

ممّا لا شكّ فيه أنّ مفهوم البيئة وطبيعة النظر إليها يختلف وفقا لتخصص الباحث، فهي تبدأ بالإنسان وتنتهي بالإنسان فهو محورها، ونجاحه مرتبط بفهمه لها واستثماره لمواردها.ومن بين التعاريف نذكر:

– هي كلّ ماهو خارج عن كيان الإنسان، وكل مايحيط به من موجودات، وتشمل الهواء الذي يتنفسه والماء الذي يشربه والأرض التي يسكن عليها ويزرعها وما يحيط به من كائنات حيّة أو جماد، وهي الإطار الذي يمارس فيه حياته وأنشطته المختلفة .[109]

–وعرفها مؤتمر تبليسي الذي عقد 14-26 أكتوبر 1977 بهدف وضع الإطار العام للسياسات التربوية في مجال حماية البيئة أنّها: " مجموعة النظم الطبيعية والاجتماعية التي يعيش فيها الإنسان والكائنات الأخرى والتي يستمدون منها زادهم ويؤدون فيها نشاطهم[110]".

–والبيئة عند المشرع الجزائري: تتكون من الموارد الطبيعية اللاحيوية والحيوية كالهواء والجو والماء وباطن الأرض والنباتات والحيوانات، بما في ذلك التراث الوراثي وأشكال التفاعل بين هذه الموارد وكذا الأماكن والمناظر والمعالم الطبيعية .[111]

ويتضح من هذه التعاريف أنّ مفهوم البيئة هو من السعة والشمول على نحو يندرج فيه كل شيء مرتبط بالكائنات الحية وغير الحية، فهي بذلك الوسط أو المكان الذي تعيش فيه كل الكائنات.

- **مفهوم المشكلات البيئية:**

هي حدوث خلل أو تدهور في النّظام البيئي مما ينجم عنه أخطار بيئية تضر بكل مظاهر الحياة على سطح الأرض سواء كان هذا الخطر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، والواقع أن معنى المشكلة البيئية لا يقتصر على مجرد حدوثها، وإنّما يمتد ليشمل احتملات حدوث خلل أو تدهور بيئي على ضوء الاستخدامات الحالية بما ينبئ بحدوث المشكلة في المستقبل.[112]

أو هي تغير كمي أو كيفي يلحق بأحد الموارد الطبيعية في البيئة بفعل الإنسان، أو أحد العوالمل البيئية الفيزيقية، في نقصه أو يغير من خصائصه، أو يخل بتوازنه بدرجة مؤثرة فيه على الأحياء التي تعيش في هذه البيئة وفي مقدمتها الإنسان تأثيرا غير مرغوب. والمشكلات البيئية بصفة عامة تغلب عليها صفة العالمية؛ حيث البيئة لا تخضع لنظام

---

[109]أحمد مدحت اسلام، **التلوث مشكلة العصر**، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1979، ص9.

[110]حسين علي دريدي، "مدى فاعلية القواعد الدولية الإنسانية في حماية البيئة أثناء النزاعات المسلحة"، رسالة دكتوراه في القانون العام، جامعة عمان للدراسات العليا، الأردن، د.ت، ص 11-13.

[111] القانون رقم 03-10 المؤرخ في 19-07-2003 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، ج.ر، العدد 43، المؤرخة في 20 جويلية 2003.

[112]زين الدين عبد المقصود، **البيئة والإنسان علاقات ومشكلات**، دار البحوث العلمية، القاهرة، 1981، ص18.

إقليمي معين، كما أنها لا تخضع لحدود سياسية؛ فهي مشكلات عالمية تشترك فيها كل دول العالم تأثيرا وتأثرا وبدرجات متفاوتة.[113]

- **مفهوم الإعلام:**

هو النقل الحر الموضوعي للأخبار والمعلومات بإحدى الوسائل الإعلامية. وقد صنّف العلماء وسائل الإعلام في عدة أصناف: وسائل الإعلام المقروءة كالصحف والمجلات والكتب. وسائل الإعلام المسموعة والمرئية كالتلفاز، الإنترنت، السينما. وسائل الاتصال الشخصي كالمقابلات الشخصية، وكذا المحاضرات، الندوات، الخطب، الاجتماعات، المتاحف والمعارض[114]...الخ.

- **مفهوم الإعلام البيئي:**

هو تعبير مركب من مفهومين هما الإعلام والبيئة، وهو الترجمة الموضوعية الصادقة للأخبار والحقائق البيئية، وتزويد الناس بها بشكل يساعدهم على تكوين رأي صائب في ما يتعلق بقضايا البيئة.[115] كما أنّه إعلام يسلّط الضوء على كل المشاكل البيئية من بدايتها وليس بعد وقوعها، وينقل للجمهور المعرفة والاهتمام والقلق على البيئة.[116] وهو يشكّل وسيلة مثالية للتربية بتوفير توعية بيئية لشرائح واسعة من المجتمع التي لم تتلق أي تعليم مدرسي. ويرتكز دور الإعلام على خلق الوعي البيئي على ثلاث مستويات:

المستوى الفردي: المرأة، الطفل، الشباب، عن طريق تغيير نمط السلوك الفردي اتجاه البيئة من خلال برامج التلفزيون، الإذاعة ...إلخ وهي من أكثر الوسائل فاعلية في هذا القطاع.

المستوى الاجتماعي: التأثير على صانعي السياسات ومخاطبتهم، وتعد الصحف من أكثر الوسائل نجاعا.

المستوى الأخير: رصد ومراقبة وتقييم المشاكل البيئية والعمل البيئي ككل.

2.أهداف الإعلام البيئي: يهدف الإعلام البيئي إلى:

– فهم الطابع المعقد للبيئة الطبيعية والبيئة الصناعية التي نتجت عن تفاعل الانسان مع جوانبها الحيوية والفيزيائية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

– تعريف الفرد ببيئته وتكامل أجزائها الاجتماعية والثقافية والطبيعية وقدرة الفرد على تشخيص مشكلات بيئته المحلية والإقليمية والعالمية واقتراح حلول لها.

---

[113] عصام توفيق قمر، **الأنشطة المدرسية والوعي البيئي (الأطر النظرية، الأدوار الوظيفية، التجارب الدولية)**، ط1، دار السحاب، القاهرة، 2005، ص 56.

[114] راتب السعود، **الإنسان والبيئة (دراسة في التربية البيئية)**، ط2، دار الحامد، الأردن، 2007، ص 254،255.

[115] إبراهيم عبد الواحد عارف، "الاعلام البيئي وأهمية إيجاد الوعي بمشكلات البيئة"، مجلة اتحاد إذاعة وتلفزيون الخليج، العدد 72، جانفي 2008، ص29.

[116] مجموعة من المؤلفين، "الثقافة البيئية الوعي الغائب"، محاضرات الندوة الفكرية السابعة، ط1، مطبعة مزوار، واد سوف، الجزائر، 2008، ص168.

– تنمية الوعي الناقد لدى أفراد المجتمع لتميز نوعية البيئة وتنمية وتفعيل وعي وسلوك وقيم نحو صون البيئة وتحسين نوعية الحياة.

وقد صيغت أهداف الإعلام البيئي وفقا لما حدده مؤتمر بلغراد سنة 1975في ضوء أهداف التربية البيئية في:

– **المعرفة**: إتاحة الفرصة للأفراد والجماعات لاكتساب خبرات متنوعة وفهم البيئة ومشكلاتها.[117]

– **الوعي**: معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب الوعي والحس المرهف بالبيئة بمختلف جوانبها وبالمشكلات المرتبطة بها.

– **المهارات**: معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب المهارات لتحديد المشكلات وحلّها.

– **الاتجاهات والقيم**: اكتساب الأفراد والجماعات مجموعة من الاتجاهات والقيم والمشاعر للاهتمام بالبيئة والمشاركة الإيجابية لحمايتها وتحسينها.

– **المشاركة**: إتاحة الفرصة للأفراد والجماعات للمشاركة النّشطة في العمل على حل المشكلات البيئية الملحّة التي تتطلب اتخاذ الإجراءات اللازمة لحلّها.

– **القدرة على التقويم**: معاونة الأفراد على تقويم مقاييس وبرامج التربية البيئية في ضوء العوامل الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية والنفسية والمجالية والثقافية.[118]

3. أساليب الإعلام البيئي:

تتعد الأساليب التي يمكن من خلالها إيصال الرسالة البيئية، ومن أهم الأساليب التي يمكن للإعلام البيئي أن يستخدمها:

– تنفيذ محاضرات متخصصة وندوات وحلقات بحث ومؤتمرات وورش عمل لنشر التوعية.

– تنفيذ البرامج الإذاعية والتلفازية التي تكشف الحقائق البيئية وتبصيره بدوره اتجاه مشكلات البيئة.

– تسخير الصحافة لنشر الوعي عبر مقالاتها وتحقيقاتها ورسومها الكاريكاتورية.

– تشجيع الأفراد على تشكيل النوادي والجمعيات المهنية والهيئات ذات الأهداف البيئية، وتسليط الضوء على نشاطها وأهدافها ودعم برامجها.

– إنجاز البرامج التوعية الصحية والأسرية، وبرامج التثقيف التي تنفذها المؤسسات الحكومية.

4. دور الإعلام البيئي:

يعد الإعلام الركيزة الأساسية في مجال التوعية والتربية البيئية في العالم أين أصبحت الحاجة ماسة إلى توعية المجتمع بشرائحه المختلفة بالخطر المحدق بالبيئة وأهمية الحفاظ عليها وحمايتها.

---

[117] أحمد الحطاب، **التربية البيئية**، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم إيسيسكو، الرباط، 1988، ص 28،29.

[118] أحمد عبد الوهاب عبد الجواد، **التربية البيئية**، الدار العربية، مصر، 1995، ص 49-50.

وقد أكد العديد من الباحثين والكتاب أنه الوسيلة الأكثر تأثيرا في تغيير اتجاهات الفرد والمجتمع نحو المواضيع البيئية، والأوسع مصلحة الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الأفراد في العالم.

وبالتالي مساهمتها الفعالة في تغيير أفكار سائدة وترسيخ أفكار جديدة لديهم، إذا "فالإعلام البيئي من أدوات التغيير الواعي الموجه نحو بلوغ مجتمع متوازن قادر على التفاعل مع بيئته بشكل إيجابي من خلال تنمية مهارات عامة الناس وتنمية شعورهم بالمسؤولية حيال بيئتهم مما يكون سببا في تغيير حقيقي في سلوكهم تجاه البيئة من خلال وعي علمي وإرادة حرة لتحقيق انضباط ذاتي للأفراد.

إنّ الدور المهم للإعلام البيئي هو نشر الثقافة البيئية والرقي بالوعي البيئي من أجل حماية البيئة والبحث عن سبل الحد من مشكلاتها الحالية.

لأن الإنسان الذي لا يعي سبل التعامل السليم مع بيئته سوف يدمرها وبالتالي فانه يدمر نفسه دون ان يعلم. وهنا يأتي دور الإعلام البيئي في توعية هذا الإنسان بالأضرار المحدقة ببيئته، وتوعيته لكيفية مولجهتها والحد منها، وأيضا توعيته بالطريقة المثلى للتعامل مع بيئته والمحافظة عليها بل وتحسينها، من خلال القيام بأعمال بسيطة فيها نفع للبيئة، أو الكف عن القيام بأعمال أخرى بسيطة كان غافلا عن مدى الضرر الذي تلحقه بالبيئة، فعلى سبيل المثال من لايعلم بمدى تأثير التدخين على الصحة، ولكن كم من الناس الذين يعلمون مدى تأثير دخان السجائر على البيئة؟ كل هذه الأفعال وغيرها من الأفعال البسيطة التي لا تبدو في ظاهرها أنها مضرة بالبيئة.

ويكمن دور الإعلام البيئي هنا في تنبيه الناس إلى خطورة هذه الأفعال البسيطة من خلال شرحها وتبسيطها، وكذلك اقتراح البديل المناسب من الأفعال الذي يشبع حاجتهم من جهة، ويكون غير مضر بالبيئة من جهة أخرى.[119]

5.عوامل نجاح الإعلام البيئي:

لكي يتحقق نجاح الإعلام البيئي في توفير المعلومة البيئية والتأثير على الجمهور المستهدف طبقا للأهداف الموضوعة لحماية البيئة لا بد من توافر مجموعة عوامل:

- **السياسة الإعلامية:**

ويتحدد في ضوئها علاقة وسائل الاتصال الجماهيري بالسلطة السياسية وما يرتبط بها من تحكم وتوجيه للسياسات الإعلامية ومدى قدرة وسائل الإعلام على مناقشة مظاهر التدهور البيئي وما يتعلق منها بالآداء الحكومي.

- **السياسة البيئية للدولة:**

---

[119] زينة بوسالم، "المعالجة الإعلامية لمشكلات البيئة في الصحافة الجزائرية"، رسالة ماجيستير في علم الاجتماع تخصص بيئة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة ، 2010، ص 50.

ويتمثل في الاهتمام الذي توليه القيادة السياسية لمشكلات البيئة فهذا الاهتمام هو المحرك للمشكلات وللمتابعة الإعلامية مثلما أكدّت الدراسات الإعلامية، فالتوسع في تغطية حدث بيئي ينبع من الاهتمام السياسي بها.

- **اتساق الرسالة البيئية مع النسق القيمي:**

إعداد الرسالة البيئية في ضوء السمات العامة للجمهور والفئات التي تنتمي إليها كل ما ارتبطت الرسالة البيئية بأوضاع المواطن وظروفه الاقتصادية والاجتماعية زادت فرصتها في القبول والإقناع. يجب أن تكون أساليب التغطية الإعلامية واضحة ومحددة معتمدة على الحقائق والواقع مستخدمة.[120]

- **التخطيط الإعلامي :**

بحيث توضع خطة لبث الرسائل في مختلف البرامج تراعى فيها معرفة دقيقة بالمشاكل البيئية في المنطقة التي تستقبل جماهيرها البث ونوعية المستمعين وعادات الاستماع والمشاهدة، وأنماط السلوك السائدة، والقيم الثقافية والاجتماعية الأكثر انتشارا .[121]

- **الوعي البيئي لدى القيادات الإعلامية:**

فالإعلام البيئي يحتاج إلى وجود قيادات إعلامية مقتنعة تماما بأهمية البيئة ، وذات اتجاهات سلوكية إيجابية اتجاه خدمة البيئة من خلال الوسيلة التي يديرونها.

- **التنسيق المشترك :**

وذلك بالتعاون مع الجهات المعنية بالبيئة لإنتاج برامج تحقق الأهداف المنشودة منها لصالح البيئة .[122]

- **التكوين البيئي للإعلاميين:**

ومن ذلك ضرورة الاهتمام الأكاديمي بهذا النوع من الإعلام المتخصص من خلال إنشاء مراكز دراسات، وأقسام جامعية في هذا المجال، وذلك بغية زيادة اهتمام الصحافيين بقضايا البيئة ، وتحسين نوعية تغطيتهم لها.[123]

6. الإعلام البيئي في الجزائر والمشكلات البيئية:

1.6 أهم التحديــات البيئية في الجزائر:

تواجه الجزائر جملة من التحديات البيئية تمس الإطار المعيشي للمواطن منها ما كان منشأها طبيعي ومنها ما هو ناتج عن سلوكيات الانسان الخاطئة اتجاه بيئته سنستعرض بعضا منها :

---

[120] باديس مجاني، " دور الإعلام في نشر الوعي البيئي"، مجلة العلوم الانسانية الاجتماعية، ورقلة، سبتمبر 2017، ص 370.

[121] أميمة كامل، "الاعلام والوازع البيئي" ، الموسوعة العربية من أجل التنمية المستدامة، م2، ط1، اليونسكو، الأكاديمية العربية للعلوم –Eolss – الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، 2006، ص 442.

[122] مصطفى أحمد أحمد عيد، "دور البرامج البيئية بإذاعة القاهرة الكبرى في التوعية بقضايا البيئة المحلية"، رسالة ماجيستير في التربية والثقافة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، مصر، 2003، ص 49.

[123] عبد القادر الشيخلي، **حماية البيئة في ضوء الشريعة والقانون والإدارة والتربية والإعلام**، ط1، منشورات الحليبي الحقوقية، بيروت، لبنان، د ت، ص271.

- **الزلازل :**

إنّ موقع الجزائر إلى الشمال على الحدود الشمالية للصفيحة البنيوية الإفريقية ؛ يجعلها تدخل في اصطدام مع الصفيحة الأوراسية. ويتميز الضغط البنيوي بتقلص يقدر بـ 1.48ملم سنويا، وارتفاع بـ 1.76 ملم سنويا ، على امتداد سلسلة الأطلس التلّي وفي مناطق الأطلس الصحراوي أيضا من جراء الضربات المضادة للاهتزازات التلية. وأخذا بعين الاعتبار للتمركزات التي تستقطبها المنطقة التلية وعلى وجه الخصوص الجزء الساحلي منها الذي يضم وحده 40% من إجمالي السكان، فإنه من السهولة ملاحظة أنّ هذا الجزء الشمالي يجمع 4% من مساحته ليس فقط أغلبية السكان، بل أيضا الجزء الأكبر من القدرات الاقتصادية والهياكل . والمتمركزة أساسا في المناطق الحضرية؛ وتشير الإحصائيات أنّ 80% من البنايات المتواجدة بالمدن تهدمت إثر هزات زلزالية في كل من البليدة (1925)، وهران (1790)، الجزائر (1716).[124]

الفيضانات :

تنجم الفيضانات عن دورات التماطر الهامة، غير أنّ آثارها غالبا ما تتضخم بفعل عوامل أخرى، وخاصة التعمير الفوضوي، وأعمال التهيئة غير الملائمة، حيث تشير الإحصائيات أنّ 120000 بناية موزعة على 37 ولاية تقع في مناطق عرضة للفيضانات. هذا فضلا عن شبكات التطهير السيئة. وبهذا الخصوص يمكن أن نذكر حالات الفيضانات الكارثية المرتبطة بالتهاطل والتي نجم عنها تدفقات مائية مدمرة منها :الأمطار الاستثنائية التي تساقطت خلال شهر مارس 1974 على ولايات الجزائر وتيزي وزو، شجعت على تشكيل فيضانات هامة. ففي ظرف ثلاثة أيام تدفق أكثر من 1 مليار م^{3}في الثانية ولمدة 15 ساعة، وألقى نحو البحر بأكثر من 6 ملايين طن من الرسوبيات. وقد تسببت في خسائر فادحة تمثلت 52 قتيل، وتدمير 4570 سكن، و18000 منكوب، وتدمير13 جسر والعديد من الطرق .[125]

- **النفايات الحضرية الصلبة:**

تزداد مشكلة التلوث بالنفايات الصلبة يوما بعد يوم في ظل عدم الأخذ بعين الاعتبار المعايير البيئية للتخلص السليم من هذه النفايات؛ حيث أنّ مواقع اختيار مواقع المزابل لم تكن تعتمد وحتىّ إلى تاريخ حديث على أي دراسة تأثير على البيئة. وأشغال تهيئة المزابل واستغلالها لا تحترم أبسط قواعد حماية البيئة. والعديد من المزابل العمومية هي الآن في حالة يرثى لها من التردي الصارخ، وبالتالي تشكل خطرا دائما على البيئة وعلى الصحة العمومية. وفي هذه المزابل المخصصة للفضلات المنزلية والنفايات السامة الناتجة عن الأنشطة الاقتصادية وعن المؤسسات الإستشفائية، كلّها تفرغ بكيفية غير شرعية وفي نفس الوقت مع الفضلات المنزلية.

---

[124] وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة: تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر2007، دار الحقائق، الجزائر، 2007، ص 43-42.

[125] وزارة تهيئة الإقليم ، المرجع نفسه، ص 311.

وتشير الإحصائيات على أنّه ينتج من النفايات الصلبة الحضرية في المتوسطأكثر من 5 ملايين طن سنويا يعد التكفل بها جد ضعيف. ويوجد ما يقارب 3000 مكب عمومي فوضوي في مساحة 150000 هكتار إضافة إلى 185000 طن في السنة من النفايات الخاصة الخطيرة، و125000 طن في السنة من نفايات نشاطات العلاج، مقابل هذا يتمّ استرجاع أقل من 2 % فقط من هذه النفايات القابلة للتثمين .[126]

- **تلوث الهواء:**

تتأتّى المشاكل الرئيسية للتلوث الجوي من الأنشطة الإنسانية خاصة في المناطق الحضرية التي تتعرض للتلوث الناجم عن حركة السيارات؛ حيث قدّر الديوان الوطني للإحصائيات الحظيرة الوطنية للسيارات 2843282 منها 27.33% من السيارات تستخدم المازوت ، و 72.67% تستخدم البنزين، وتقدر السيارات التي تحولت إلى استخدام غاز البترول المميع إلى غاية 2002/12/31 بـ: 75000سيارة، ويعتبر الوقود (البنزين ، المازوت ،الغاز) المصدر الرئيسي لانبعاث التلوث الناجم عن السيارات ، وقدّر الاستهلاك الإجمالي من الوقود على المستوى الوطني إلى غاية 2001 بـ:5.789.048طن ، وهذا العدد في تزايد خاصة منذ قدوم مختلف وكلاء السيارات في الجزائر.[127] كما تتسبب الوحدات الصناعية في تلويث الهواء في مناطق عديدة من الوطن- خاصة في المناطق الشمالية؛ حيث يتركز أكثر من 253 مصنع – بالدقائق الصلبة والغازات المنبعثة منها[128]، ومن أمثلة ذلك مصانع الإسمنت للرايس حميدو، سور الغزلان ،عين الكبيرة ، عين التوتة ، حجر السود...إلخ بتدفق سنوي 4569 طن من أكسيد الآزوت، و1200 طن من أكسيد الكربون، و469 طن من المركبات العضوية المتبخرة غير الميثانية.

ولا تزال ممارسات الحرق في الفضاء المفتوح مستمرة بسبب تزايد كمية النفايات المصدرة التي تستمر في التراكم في المفارغ العشوائية والتي يتمّ القضاء عليها في موقع المفرغة ذاته[129]، وتشير الإحصائيات إلى وجود 2100 مفرغة عشوائية على التراب الوطني منها 350 مفرغة على مستوى 40 مدينة كبرى بمساحة إجالية22000 هكتار[130].

وتلوث الهواء يؤثر سلبا على الصحة فتنجم عنه أمراض عدة مثل: الربو، الحساسية ،الذبحة الصدرية السرطان...إلخ .

- **تدهور المساحات الخضراء:**

---

[126] وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، دليل إعلامي حول تسيير ومعالجة النفايات الحضرية الصلبة، 2003، ص 14.

[127] وزارة تهيئة الإقليم والبيئة المرجع نفسه، ص 215.

[128] Adel Koula, **Annuaire de l'environnement de l'Algérie (symbiose-communication environnement)**, 2000. P.10

[129] وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر 2005، الديوان الألماني للتعاون التقني، الجزائر، ص 217.

[130] وزارة تهيئة الإقليم والبيئة ، المرجع السابق، ص212.

يبلغ نصيب الفرد من المساحات الخضراء في الجزائر حوالي 1.52 م ^{2}للفرد الواحد مقابل 20 م^2 حسب المقاييس الدولية. وعند تحليل هذه المساحات وتقييمها نلاحظ تقلصا هاما ، يعود إلى عوامل مناخية وبشرية . وبالنسبة للمساحات الخضراء والحدائق العامة نلاحظ بأنّ الأمر يختلف عن بعض الولايات مثل : تلمسان، باتنة ،أم البواقي، والتي تتوفر على ثروة غنية بالنسبة للولايات الأخرى على غرار ولاية خنشلة ، قسنطينة ،معسكر ، وإليزي التي لا تتوفر إلا على مساحات ضئيلة . وتشير التقارير إلى غياب مطلق للمساحات الخضراء على مستوى معظم مدن الجنوب مقارنة بمدن الشمال . وكذلك غياب العناية والحراسة ، وعدم اهتمام الجماعات المحلية بها.[131]

2.6 دور الإعلام البيئي الجزائري في معالجة المشكلات البيئية:

لقد اهتمت وسائل الإعلام في الجزائر بالقضايا البيئية ومشكلاتها بسب تزايد اهتمام العالم بها وكذلك لتغطية نشاطات الدولة المتعلقة بالبيئة إضافة إلى تزايد حجم المشكلات والتحديات البيئية التي تعانيها الجزائر؛ إذ يتضح جليا الدور الذي يقع على عاتق وسائل الإعلام المختلفة من أجل رفع الوعي البيئي لدى الأفراد، وحتى متابعة الخطط والاستراتيجيات التنموية والبيئية الموجودة على أرض الواقع في سبيل تقويمها وتعديلها. وفيما يلي حوصلة لبعض وسائل الإعلام الوطنية ودورها في معالجة المشكلات البيئية ورفع الوعي البيئي:

- **الإذاعة:**

منذ عام 1999 ظهر برنامجان إذاعيان مختصان بالبيئة في الجزائر، على المستويين المحلي والوطني، ففي القناة الوطنية الأولى قدم أحمد ملحة برنامجا بعنوان "البيئة والمحيط"، ومدته خمسون دقيقة وقد فتح البرنامج، ملفات ساخنة منها تلوث الشواطئ والمياه بالنفايات الصلبة، والتصحر ومياه الصرف.

أما البرنامج الإذاعي الثاني، الذي تعده وتقدمه فتيحة الشرع على قناة إذاعية محلية بالجنوب الجزائري بعنوان "العالم الأخضر"؛ وهو على شكل مجلة مسموعة مدتها خمسة وخمسون دقيقة تحوي فقرات الأخبار والتحقيقات والمنوعات والرسائل.

وفي بداية عام 2004 بدأت الإذاعة الثقافية الجزائرية ببث برنامج أسبوعي ناجح بعنوان "البيئة والحياة"، ويتمحور محتوى البرنامج حول المحميات والتنوع البيولوجي والتلوث الصناعي، كما يضم الأخبار والتحقيقات والمقابلات والمعلومات البيئية المختلفة.

وقد نظمت الإذاعة الجزائرية حملة تحسيسية سنة 2011 تحت شعار "عام من أجل البيئة"، وتجددت الحملة في سنة 2013 تحت شعار: "سنة من أجل البيئة والتنمية المستدامة"، وذلك بالتعاون مع مختلف الشركاء من بين المؤسسات، والهيئات، والمنظمات، والجمعيات المتدخلة في مجال البيئة.

وفي سياق تفعيل هذه الحملة التحسيسية، جندت الإذاعة الجزائرية بقنواتها الوطنية الموضوعاتية وشبكة إذاعاتها المحلية الثمانية والأربعين بالإضافة إلى الموقع الالكتروني للإذاعة، بهدف تحسيس المواطنين بخطورة التدهور الكبير الذي تعرفه

---

[131] وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، 2007، المرجع السابق، ص 212-413.

البيئة والموارد الطبيعية التي تزخر بها الجزائر.[132]ومن المبادرات الميدانية الناجحة في إطار سنة البيئة 2013، ما قدمته القناة الثالثة مبادرة "منظفي البحر" بهدف التوعية والتحسيس في الشواطئ.[133] ويوجود تقريبا برنامج بيئي على مستوى كل الإذاعات الجهورية الجزائرية؛ على غرار إذاعة قسنطينة، عنابة ووهران، سكيكدة، برج بوعريريج وغيرها. يحمل مسميات عدة: كالبيئة والمحيط، البيئة والتنمية، بيئتنا ...إلخ.

التلفزيون الجزائري:

يقدم التلفزيون الجزائري بدوره بين الحين والآخر مواضيع بيئية تتراوح بين الأخبار والتحقيقات والمعلومات، في إطار برامج خاصة أو من خلال التغطيات الإخبارية.

فبالنسبة إلى النشرات الإخبارية، فقد أصبحت المواضيع الخاصة بالبيئة تطرح في العناوين الأولى للنشرة الإخبارية بعدما كانت تترك لآخرها في الماضي.

ومن بين البرامج التي تمّ رصدها في التلفزيون الجزائري حصة "صباح الخير"؛ حيث تطرح الحصة بعض المواضيع عن البيئة، ومختلف الأنشطة البيئية على مستوى دار دنيا أو الجمعيات البيئية أو المدارس ...إلخ، وتبثّ من الساعة: 6:30 إلى الساعة 10:00 صباحا يوميا. وتعرض قناة الشروق برنامج بيئي متميز بعنوان المجلة البيئية –Green mag؛ وهو مجلة بيئية نصف شهرية تبث على قناة الشروق العامة يوم الأحد على الساعة 17:30، هدفها تحسيس الجمهور العام حول أهم القضايا البيئية وتوجيه وتحسين سلوكهم البيئي، بالإضافة إلى لفت انتباه السلطات إلى أهم المشاكل التي تهدد البيئة بمكوناتها في الجزائر. ويحتوى البرنامج على 06 فقرات: – صدى البيئة : تحقيق يبرز ظاهرة أو مشكلة بيئية في الجزائر – بيئيون: بورتري يسلط الضوء على أشخاص ، مؤسسات ، جمعيات، صديقة للبيئة تساهم باختراع، مبادرة، خطوة ايجابية لتحسين المحيط و دعم أسلوب حياة بيئي ومستدام : eco press –عرض لأهم الأخبار البيئية في الجزائر و العالم – نصيحة خضراء: حلول بسيطة مستوحاة من الطبيعة لحل مشاكل يومية شائعة الحصول – بيئة.نت: صور وفيديوهات بيئية أثارت تفاعل رواد مواقع التواصل الاجتماعي : eco geste – تجربة واقعية من الشارع الجزائري تتم من خلال إخفاء الكاميرا و ترصد السلوكيات السلبية و الايجابية للمواطن الجزائري. [134]

- **الصحافةالمكتوبة:**

لقد أصبحت قضايا البيئة مادة أساسية في الإعلام المكتوب بالجزائر، وتشغل مساحات في أغلب الجرائد الوطنية؛ باللغتين العربية و الفرنسية مثل الخبر، الشروق اليومي، الأحداث، الفجر، الأحرار، البلاد الشعب الأيام الجزائرية

---

[132] موقع الإذاعة الوطنيةhttp://www.radioalgerie.dz 2016/10/20,22:00, :

[133] 2016/08/2750:00سا http://www.elmouwatin.dz/spip.php?page=imprimer&id_article=5396 1/2 El mouwatin

[134]موقع قناة الشروق

https://tv.echoroukonline.com/program/green-mag

وصحف أخرى صادرة بالفرنسية مثل la nouvelle république, le Maghreb. la tribune, El Watan, le quotidiend'Oran, liberte, l'expressio وذلك بتقديم تحقيقات ميدانية عن مختلف المشكلات كالنفايات، المياه القذرة، تلوث الساحل، مياه الصرف غير المعالجة، الاعتداء على المساحات الخضراء. ووصلت إلى كشف بعض المخالفات البيئية الكبرى. وقد صدر بين عامي 1998 و1999 أكثر من 700 مقال، وفي الفترة الأخيرة شهدت المواضيع البيئية اهتماما واسعا من طرف الصحافة الوطنية. ففي خلال شهر فيفري من عام 2007 تم رصد أكثر من 301 مقال موزعة على أهم القضايا البيئية في الجزائر.[135]

وتعتبر الصباح من الصحف اليومية في الجزائر التي خصصت صفحة أسبوعية للبيئة، وهي صحيفة حديثة النشأة ومحدودة التوزيع، مواضيعها محلية وعالمية عامة، وركزت في مواضيعها على المعلومات المبسطة الهادفة إلى التوعية البيئية.

أما الصفحة البيئية الأسبوعية التي ظهرت لثلاث سنوات في جريدة الشروق، فقد توقفت على الرغم من أنّها تطرقت خلال صدورها إلى مواضيع هامة بدأت بالنفايات المنزلية والمياه القذرة والاعتداء على المساحات الخضراء ووصلت إلى كشف بعض المخالفات البيئية الكبيرة .

غير أن البيئة تبقى موضوعا مطروحا في الصحافة الجزائرية على مستوى الصفحات المحلية والمنوعات والتحقيقات، على الرغم من عدم تخصيص صفحات خاصة لها.

ويأتي التلوث الصناعي وتلوث البحر والشواطئ في طليعة اهتمام الإعلام البيئي الجزائري، تليه النفايات الصلبة والكوارث والتصحر والصحة البيئية. تتميز صحيفة الوطن El-Watan)) التي تصدر بالفرنسية بتغطية معمقة لقضايا البيئة خاصة تلك المرتبطة بالمعاهدات والمؤتمرات البيئية الدولية. ومن ضمن الصحف الجزائرية الصادرة بالعربية، تبرز "الخبر" وهي الأكثر انتشارا، بتغطياتها المتواصلة لمواضيع البيئة، التي تكاد تكون موضوعا يوميا في جريدة "الخبر" حيث تطرح تحقيقات ميدانية عن تلوث الساحل بمياه الصرف غير المعالجة وفضلات السفن وسرقة مرجان منطقة القالة واستنزاف الثروة الغابية.[136]

- **نادي الصحافة:**

هو أداة للإعلام والاتصال البيئي ، ويشكل فضاءً مفتوحا للتحري والتعبير الحر للصحافيين الراغبين في الإتقان أو التخصص في ميدان البيئة، وفي التوفر على وسائل عمل، ييسر لهم الوصول إلى المعلومات والاتصال بالمختصين، وقد سمح بتطوير شبكة إعلامية هامة للإعلام البيئي.[137]

---

[135] كتابة الدولة المكلفة بالبيئة: " التحسيس والتكوين "، مجلة الجزائر البيئة: العدد 2، الجزائر، 1999، ص18.

[136] نجيب صعب، "البيئة في وسائل الإعلام العربية"، تقرير حول الملتقى الإعلامي العربي الأول للبيئة والتنمية، 2006، ص27.

[137] وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، 2005، المرجع السابق، ص447.

يقوم أفراد هذا النادي بقراءة الصحف الصادرة في اليوم باللغة العربية، والفرنسية، وقص جميع المواضيع، والمقالات، والصور التي لها علاقة بالبيئة والمحيط، ثم إلصاقها لتشكيل ملفات صحفية، ويقومون بأخذ صور طبق الأصل عليها وتقديم نسخ منها للسيد معالي الوزير لقراءتها والاطلاع عليها ومعرفة حالة البيئة والمحيط في كل أنحاء الوطن، وأحيانا تتبع هذه الملفات بمختصرات لكل مقال لتسهيل الدارسة وبذلك يمكن التحصّل على ملفات شهرية تضمّ ما قيل عن البيئة والمحيط، ومختلف المشاكل التي تعانيها في الشهر.

كما يقوم نادي الصحافة بالتحضير لمختلف الندوات، واللقاءات الوطنية، والدولية مسبقا والتي تقوم بها الوازرة سواء كانت بداخلها أو خارجها وذلك من خلال :

-الإبلاغ المسبق لكل الصحافة الجزائرية المكتوبة والسمعية البصرية وذلك للاتصال بها بمفردها سواء عن طريق الهاتف أو الفاكس وإعلامها بموعد)وقت ومكان (... إجراء الندوة وذلك لتغطية الحدث .

- التكفل بتقديم ملفات، مطبوعات، ملصقات تخص موضوع اللقاء وذلك لتغطية الحدث .

- التكفل بالتنظيم والتسيير لكل مجريات اللقاء أو الندوة أو القمة.

7. العوائق التي تواجه الإعلام البيئي الجزائري:

رغم كل المجهودات المبذولة من طرف الإعلام الجزائري في معالجة القضايا البيئية لكن رغم هذا يبقى طرح المشكلات البيئية قليل جدا في مختلف وسائل الإعلام، وعلى قلتها فمعالجة سطحية؛ إذ يتمّ التركيز على إبراز العواقب أو الأضرار الناجمة أكثر من تشخيص الواقع، وتحديد للأطراف المسؤولة، واقتراح الحلول المناسبة. كما أنّ التغطية الإعلامية مرتبطة عادة بالأزمات والكوارث حيث يكتفى بعرض الجوانب الصارخة في الأحداث البيئية. وهنا الاهتمام لا يتعدى أن يكون استجابة لمتطلبات السوق الإعلامية و ليس نابعا من وجود استراتيجية واضحة الاهداف. هذا الذي يعكس ضعف الوعي البيئي عند المجتمع وتعاظم المشكلات البيئية. وربما ذلك يعود إلى جملة من العوائق نوجزها في:

- غياب استراتيجية وطنية محددة الأهداف والزمن يتشارك فيها مختلف الفاعلين بما في ذلك الإعلام .

- ضخامة حجم التجاوزات البيئية وصعوبة كشفها أو الوصول إليها.

- الضغوطات التي تمارس على الإعلام ، وتحفظ المسؤولين عن إبراز الواقع واعتباره شكل من أشكال إثارة الرأي العام.

- انعدام قاعدة بيانات حول المشكلات البيئية الموجودة على المستوى الوطني، مما يصعب الحصول على المعلومة.

- ضعف التنسيق بين الإعلام والفاعليــن في حماية البيئة.

- انعدام التكوين البيئي ؛ فالصحفيون يجتهدون لتكوين أنفسهم من خلال التعليم الذاتي .

- نقص للمختصين في المجال البيئي.

خاتمـــــة :

إنّ مواجهة المشكلات المحدقة بالبيئة ليس مسؤولية هيئات أو مؤسسات معينة، ولعل نشر الوعي البيئي خطوة أولى في مواجهة هذه المشكلات، ومن هنا كان لابد من بذل جهود كبيرة من طرف كل الفاعلين خاصة من وسائل الإعلام لتغيير أساليب السلوك والتفكير وتغيير النظرة إلى البيئة وطريقة التعامل معها، وهذا يتطلب توفير الاهتمام اللازم بالبيئة من خلال منحها مساحات كافية في وسائل الإعلام، التكوين البيئي للإعلاميين ورفع كل الضغوطات الممارسة على الإعلام البيئي، حتى يستطيع أن يؤدي دوره في توعية وتوجيه سلوكيات الأفراد توجيها إيجابيا نحو حماية البيئة والمحافظة عليها.